المكتبة الذهبية للأطفال

الجمال الحقيقى

تأليف : د. حسام العقاد

رسوم : ماهر عبد القادر

إخراج فنى : كرم شعبان

المركز العربى الحديث

103شارع الامام على ميدان الاسماعيلية – مصر الجديدة القاهرة – تليفاكس : 26377603

E-mail:kattan.egypt@hotmail.com

المكتبة الذهبية للأطفال

تابع معنا..

المغامرات المثيـرة والأحداث الشيقة

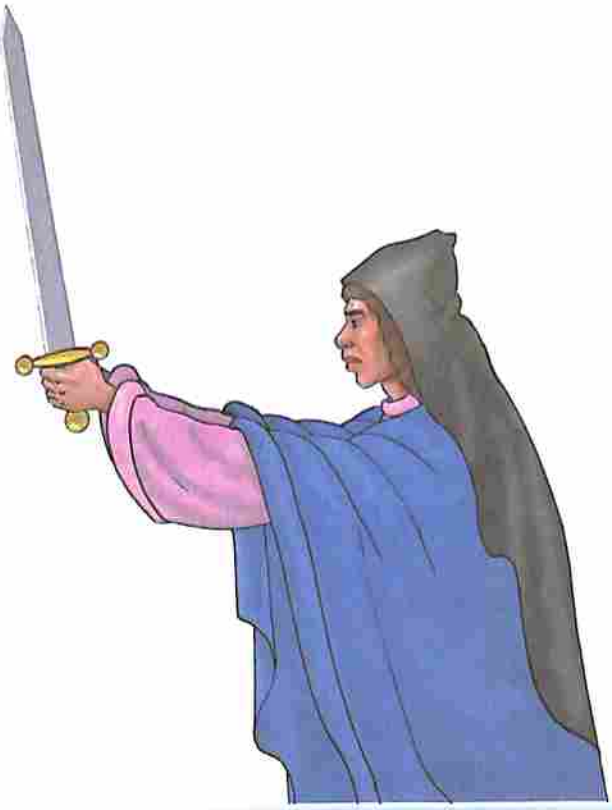

كَانَتْ عَلْيَاءُ فَتَاةً مَحْبُوبَةً مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ الصَّغِيرَةِ ، لأَنَّهَا كَانَتْ تُقَدِّمُ إِلَيهِمْ كُلَّ مَا تَسْتَطِيعُ مِنْ عَوْنٍ ، وَتَعْطِفُ عَلَى الفُقَرَاءِ ، وَتَقِفُ بِجِوَارِ المَرْضَى والجَرْحَى حَتَّى تَبْرَأَ جِرَاحُهُمْ . .

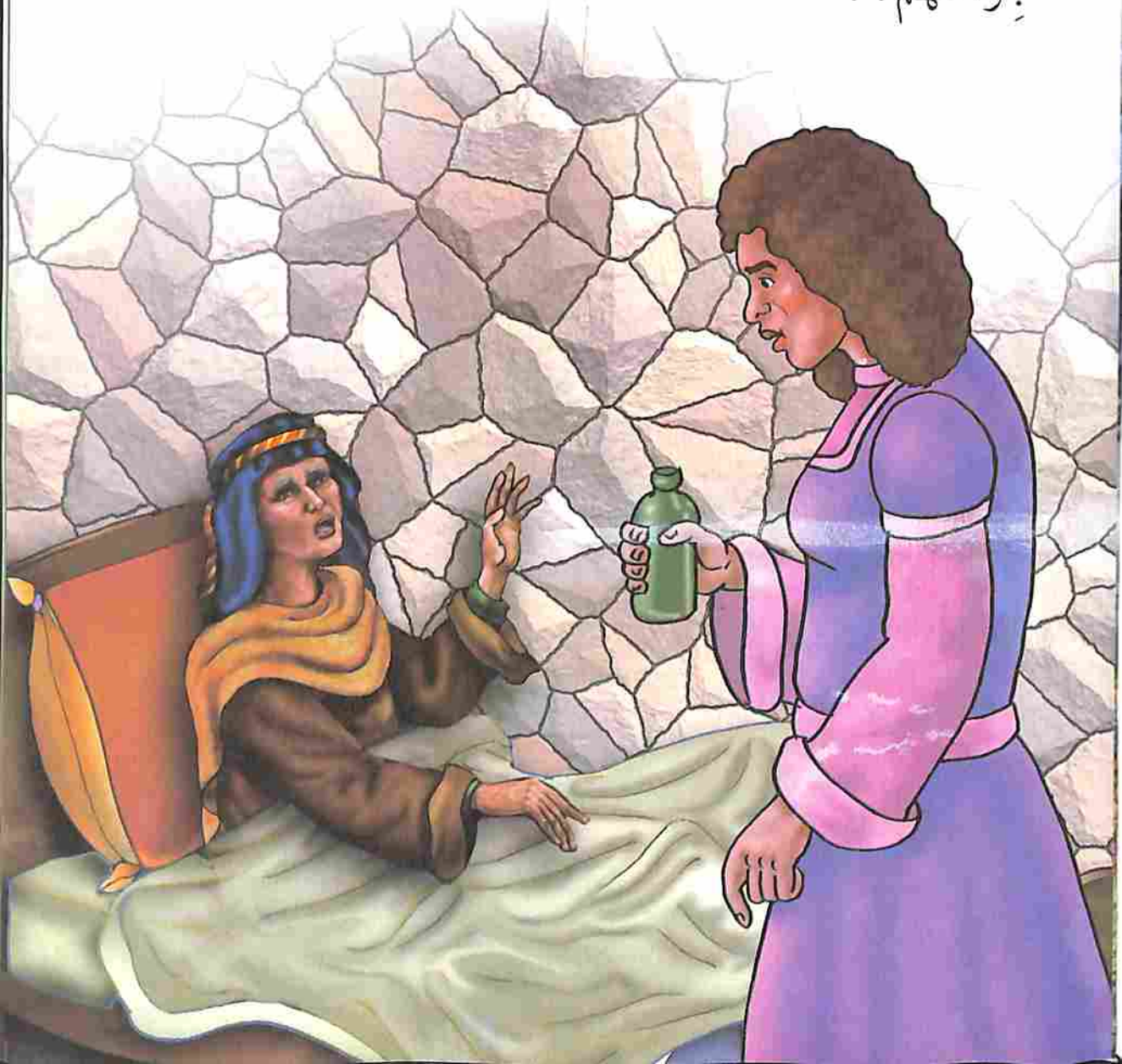

وَكَانَتْ تَتَفَانَى فِي عَمَلِهَا دَاخِلَ القَصْرِ المَلَكِيّ، حَتَّى أَحَبَّهَا المَلِكُ ، وَصَارَ يُعَامِلُهَا كَابْنَتِهِ ، وَيَسْتَشِيرُهَا فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ خَاصَّةٍ بِالحُكْمِ لِحُسْنِ تَفْكِيرِهَا وَحِكْمَتِهَا .

وَلَكِنْ ثَمَّةَ أَمْرٌ وَاحِدٌ كَانَ يُكَدِّرُ صَفْوَ حَيَاتِهَا .

لَمْ تَكُنْ عَلْيَاء جَمِيلة ، وَكَانَتْ كُلَّمَا وَقَفَتْ أَمَامَ المرآةِ . . .

هَتَفَتْ فِي صَوْتٍ حَزِينٍ :

– لَوْ أَنَّنِي أَصْبِحُ فَتَاةً جَمِيلَةً رَشِيقَةً . .

وَكَانَ صَوْتٌ يَنْطَلِقُ مِنْ عَقْلِهَا يَقُولُ لَهَا فِي لَوْمٍ وَعِتَابٍ :

– يَا عَلْيَاءُ ، إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُنْعِمْ عَلَيكِ بِجَمَالِ المَنْظَرِ ، وَلَكِنَّهُ مَنَحَكِ قَلْبًا مُمْتَلِئًا بِالخَيرِ وَالحُبِّ ، وَنَفْسًا شَفَّافَةً صَافِيَةً ، وَكِنْزًا لا يَفْنَى مِنْ حُبِّ النَّاسِ .

وَوَصَلَتْ عَلْيَاءُ إِلَى القَصْرِ، وَرَاحَتْ تُؤَدِّي عَمَلَهَا فِي نَشَاطٍ حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيهَا المَلِكُ، وقَالَ لَهَا:

ـ أُرِيدُكِ فِي أَمْرٍ خَطِيرٍ، يَتَعَلَّقُ بِسِرٍّ هَامٍّ مِنْ أَسْرَارِ المَدِينَةِ.

قَالَتْ عَلْيَاءُ: خَيرًا يَا مَوْلاي، لَقَدْ أَثَرْتَ قَلَقِي.

أَطَلَّتْ نَظْرَةُ حُزْنٍ عَمِيقٍ مِنْ عَينَي الملكِ، وَقَالَ فِي مَرَارَةٍ:

ـ الأَمْرُ يَتَعَلَّقُ بِتِلْكَ الحُروبِ الَّتِي خَاضَهَا شَعْبُنَا..

لَقَدْ وَصَلَتْنِي أَخْبَارٌ مُؤَكَّدَةٌ أَنَّ الأَعْدَاءَ يَسْتَعِدُّونَ لِغَزْوِ مَدِينَتِنَا.

قَالَتْ عَلْيَاءُ فِي حَمَاسٍ وَإِصْرَار:

ـ سَنُدَافِعُ عَنْ مَدِينَتِنَا لآخِرِ قَطْرَةٍ مِنْ دِمَائِنَا.

نَظَرَ إِلَيهَا المَلِكُ فِي حَنَانٍ، وَقَالَ:

ـ بَارَكَ اللَّهُ فِيكِ يَا عَلْيَاء، إِنَّنَا سَنَتَصَدَّى لِلأَعْدَاءِ، وَنُدَافِعُ عَنْ مَدِينَتِنَا، وَسَنَهْزِمُهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّه.

سَأَلَتْهُ عَلْيَاءُ: كَيفَ؟

أَجَابَ المَلِكُ قَائِلاً:

ـ لَقَدْ ابْتَكَرَ الفَارِسُ الشُّجَاعُ مَحْمُودُ سَيفًا خَاصًّا.. صَنَعَهُ مِنْ مَادَةٍ جَدِيدَةٍ لا تُوجَدُ إلا فِي أَرْضِنَا فَقَطْ، وَهَذَا السَّيفُ الجَدِيدُ سَيَمْنَحُنَا تَفَوُّقًا مُدْهِشًا عَلَى الأَعْدَاءِ.

سَأَلَتْهُ عَلْيَاءُ: ومَا دَوْرِي أنَا فِي هَذَا الأمْر؟

قَالَ المَلِكُ فِي هُدُوءٍ:

أُرِيدُ أنْ يَكُونَ أمْرَ السَّيفِ الجَدِيدِ مُفَاجَأةً للأعْدَاءِ، تُزَلْزِلُهُمْ وَتُفَرِّقُ صُفُوفَهُم، وَتَقْضِي عَلَيهِم؛ لِذَلِكَ أبْحَثُ عَنْ شَخْصٍ أَثِقُ بِهِ، يَكُونُ بَعِيدًا عَنْ شُبُهَاتِ الجَوَاسِيسِ، يَنْقِلُ السُّيُوفَ الجَدِيدَةَ مِنْ مَنْزِلِ الفَارِسِ إلَى مَنَازِلِ المُقَاتِلِين.

وَأشَارَ إلَيهَا المَلِكُ قَائِلاً:

– وَقَدْ وَقَعَ اخْتِيَارِي عَلَيكِ يَا عَلْيَاءُ لِتَنْقِلِي السيُوفَ مِنْ مَنْزِلِ الفَارِسِ مَحْمُود إلى مَنَازِل المقَاتِلِين لأنَّ الأعْدَاءَ لَنْ يَشُكُّوا فِيكِ أبدًا .

قَالَتْ عَلْيَاءُ فِي حَماسٍ :

– أنَا رَهْنُ إشَارَتِكَ يَا مَوْلاي .

ذَهَبَتْ عَلْيَاءُ إلَى مَنْزِلِ الفَارِسِ مَحْمود وَهِيَ مُتَخَفِيَّةٌ عَنْ أعْيُنِ النَّاسَ .

فَلَمَّا رآهَا الفَارِسُ مَحْمُود قَالَ لَهَا :

– كُنْتُ وَاثِقًا أنَّ المَلِكَ سَيَخْتَارُكِ لِهَذِهِ المُهِمَّةِ فَأنْتِ جَدِيرَةٌ بِكُلِّ ثِقَةٍ .

وامْتَلأتْ نَفْسُهَا بِالسَّعَادَةِ . .

وَانْدَفَعَتْ لِتُؤدِّي مُهِمَّتَهَا فِي حَمَاسٍ شَدِيدٍ . .

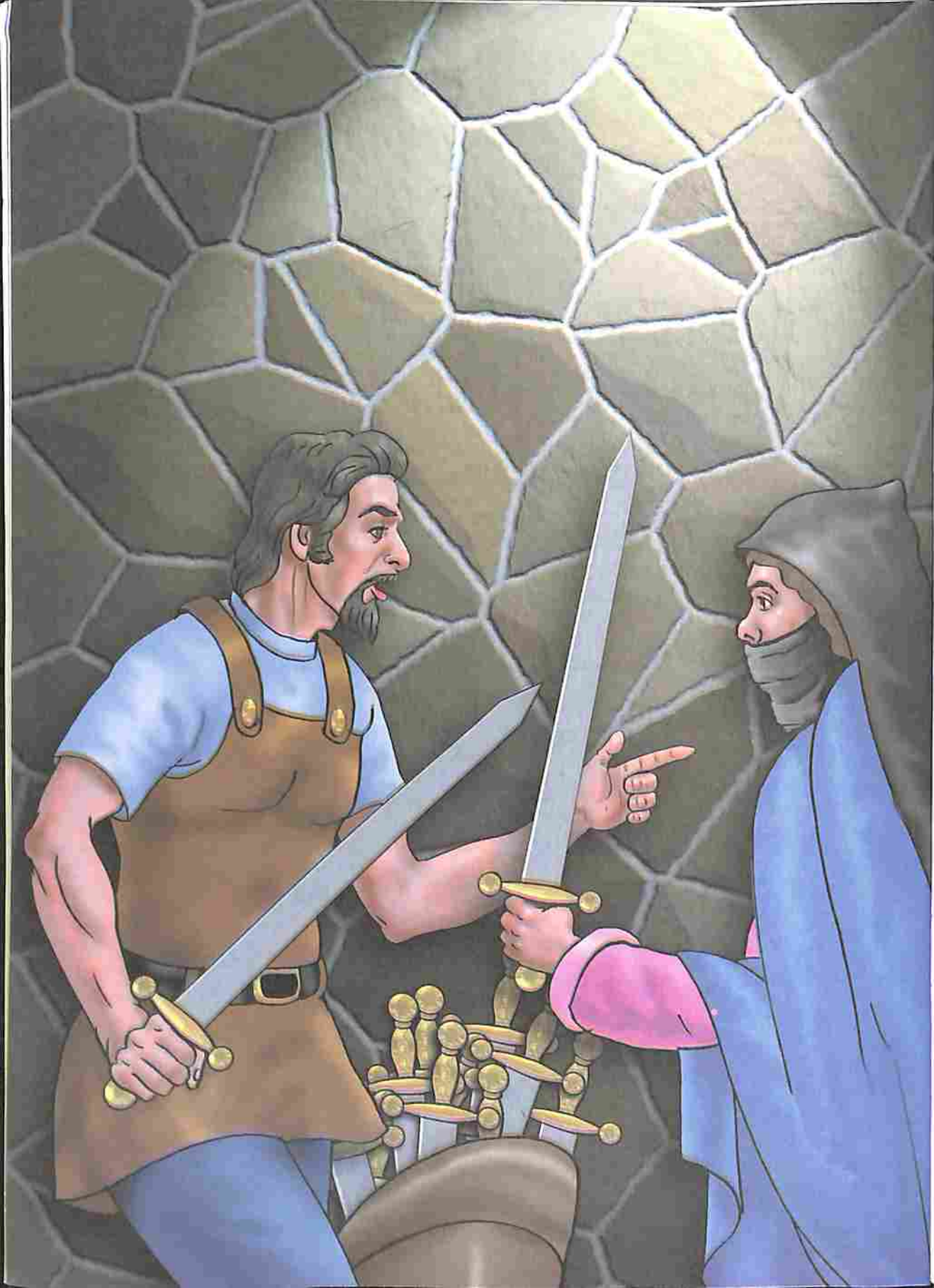

وَحَمَلَتْ مَجْمُوعَةً مِنَ السُّيُوفِ فِي حَقِيبَةٍ . .

وَرَاحَتْ تَدُورُ عَلَى الأَهَالِي، تُسَلِّمُهُم السُّيُوفَ سِرًّا، ثُمَّ تَعُودُ إِلَى مَنْزِلِ الفَارِسِ مَحْمود ، لِتَحْمِلَ مَجْمُوعَةً أُخْرَى .

وَظَلَّتْ عَلْيَاءُ تَعْمَلُ فِي حَمَاسٍ، حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيلُ، فَعَادَتْ إِلَى مَنْزِلِهَا، وَاسْتَلْقَتْ فَوْقَ فِرَاشِهَا، وَنَامَتْ قَرِيرَةً رَاضِيَةً .

وَمَعَ شُرُوقِ الشَّمْسِ ، انْطَلَقَ نَفِيرٌ حَادٌّ ، فَاسْتَيقَظَتْ عَلْيَاءُ مَذْعُورَةً ، وَأَدْرَكَتْ أَنَّ الأَعْدَاءَ قَدْ هَجَمُوا عَلَى المَدِينَةِ .

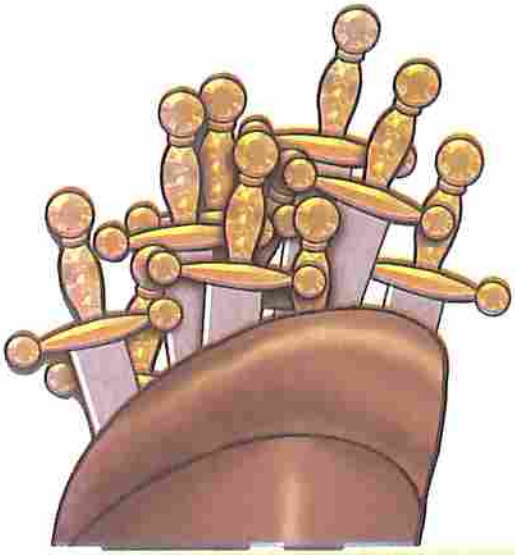

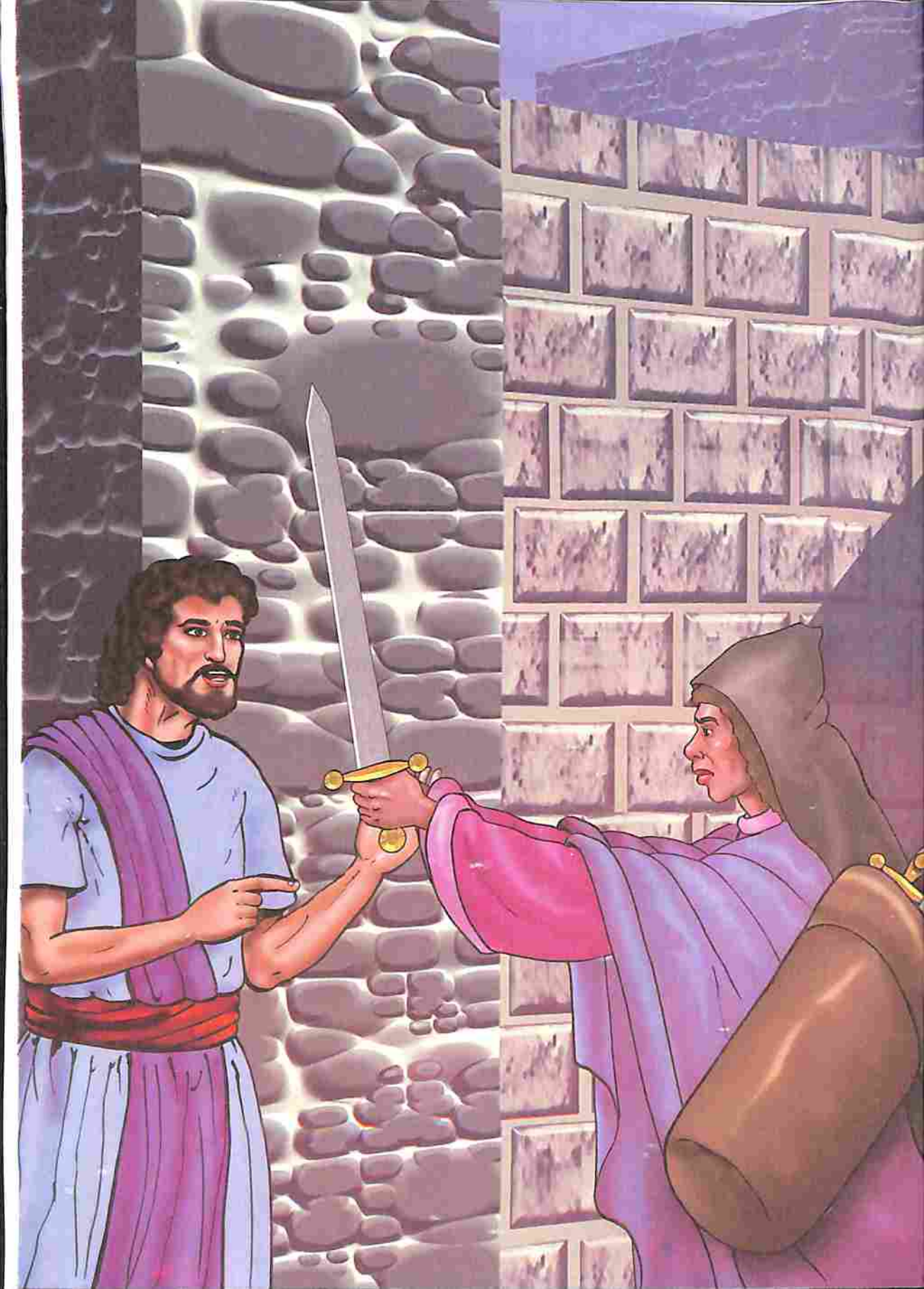

مَا كَادَت المَعْرَكَةُ تَبْدأُ حَتَّى اسْتَوْلَى الرُّعْبُ عَلَى قُلُوبِ الأعْدَاءِ عِنْدَمَا بَدَأتِ المُبَارَزَة . .

فَقَدْ هَوَتْ سُيُوفُ فُرْسَانِ المَدِينَةِ فَوْقَ سُيُوفِ الأعْدَاءِ فَشَطَرَتْهَا نِصْفَينِ فَتَرَاجَعُوا فِي ذُعْرٍ وَفَرُّوا هَارِبِين .

وَلَمْ يَمْضِ وَقْتٌ طَوِيلٌ ، حَتَّى وَقَعَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْهُم فِي الأسْرِ ، بَينَمَا فَرَّ بَقِيَّةُ الجُنُودِ هَارِبِين .

هَرَعَتْ عَلْيَاءُ لِتُدَاوِي جِرَاحَ الفُرْسَانِ الَّذِينَ سَقَطُوا فِي المَعْرَكَةِ ، وَبَينَمَا يَتَفَقَّدُ المَلِكُ الجَرْحَى ، شَكَرَهَا عَلَى مَجْهُودِهَا الضَّخْمِ ، وَقَدَّمَ لَهَا مُكَافَأةً مَالِيَّة .

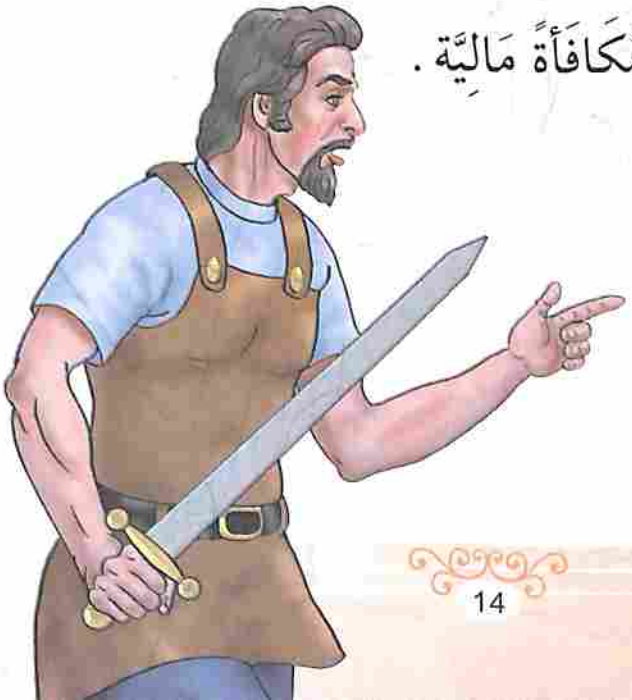

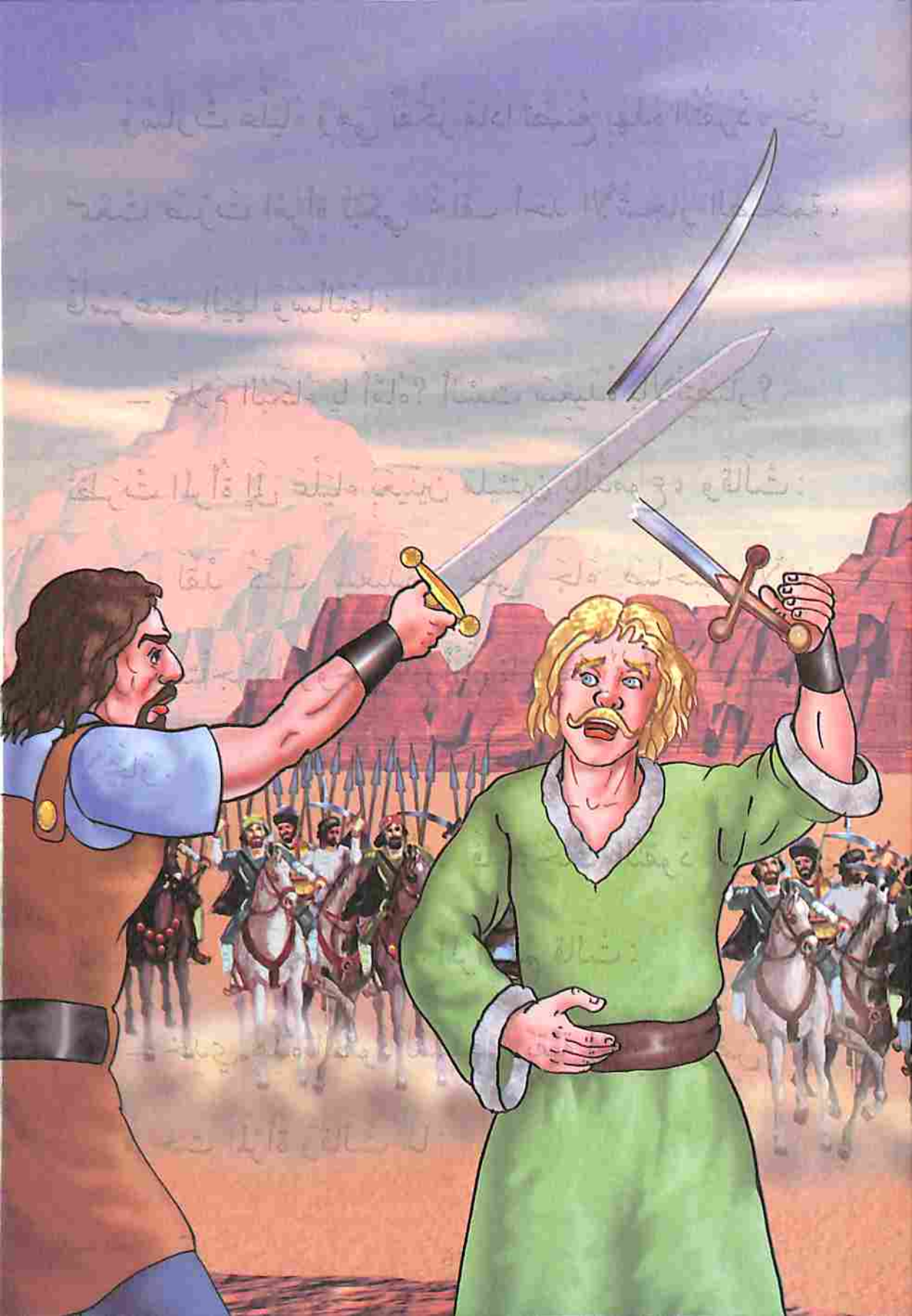

وَسَارَتْ عَلْيَاءُ وَهِيَ تُفَكِّرُ مَاذَا تَصْنَعُ بِهَذِهِ النُّقُودُ، حَتَّى سَمِعَتْ صَوْتَ امْرَأَةٍ تَبْكِي خَلْفَ أَحَدِ الأَشْجَارِ الضَّخْمَةِ، فَأَسْرَعَت إِلَيهَا وَسَأَلَتْهَا:

ـ عَلامَ البُكَاءُ يَا أُمَّاهُ؟ أَلَسْتِ سَعِيدَةً بالانْتِصَارِ؟

نَظَرَتْ المرأةُ إِلَى عَلْيَاءِ بِعَينَينِ مَلِيئَتَينِ بِالدُّمُوعِ، وَقَالَتْ:

ـ لَقَدْ كُنْتُ سَعِيدَةً، حَتَّى جَاءَ صَاحِبُ الأَرْضِ الذِي يَسْتأجِرُهَا زَوْجِي، وَأَنْذَرَنَا بِالطَّرْدِ لأَنَّنَا لَمْ نَدْفَعْ لَهُ الإِيجَارَ.

رَقَّ قَلْبُ عَلْيَاء للمَرأةِ، فَأَخْرَجَتْ النُّقُودَ الَّتِي قَدَّمَهَا إِلَيهَا المَلِكُ وَوَضَعَتْهَا فِي يَدِ المَرْأَةِ ثُمَّ قَالَتْ:

ـ خُذِي هَذِهِ النقُودُ لِتُسَدِّدِي بَقِيَّةَ إِيجَارِ الأَرْضِ.

فَرِحَت المَرْأَةُ وَقَالَتْ لَهَا:

ـ جَزَاكِ اللَّهُ خَيرًا يَا ابْنَتِي . .

أَنْتِ فَتَاةٌ طَيِّبَةٌ . . سَيُحَقِّقُ اللَّهُ كُلَّ آمَالِك .

هَتَفَتْ عَلْيَاءُ فِي رَجَاءٍ : أَحَقًّا؟

وَأَطْرَقَتْ فِي حُزْنٍ ، فَسَأَلَتْهَا المَرْأَةُ فِي عَطْفٍ :

ـ مَا بِكِ يَا ابْنَتِي؟

وانْدَفَعَتْ عَلْيَاءُ تَقُصُّ عَلَيهَا مُشْكِلَتَها . .

وَرَغْبَتِهَا فِي أَنْ تُصْبِحَ فَتَاةً جَمِيلَةً رَشِيقَةً . .

فَقَالَت المَرْأَةُ :

ـ سَأُسَاعِدُكِ كَمَا سَاعَدْتِنِي يَا ابْنَتِي .

هَتَفَتْ عَلْيَاءُ فِي ذُهُولٍ: كَيفَ؟

قَالَت المَرأةُ:

– عُودِي إلَى مَنْزِلك، وَأخْفِي مِرْآتك القَدِيمَة، ثُمَّ خُذِي هَذِهِ الحُبُوبَ بِانْتِظَامٍ. . وَبَعْدَ أسْبُوعٍ انْظُرِي إلَى هَذِهِ المِرآة. وَقَدَّمَتْ إلَيهَا بَعْضَ الحُبُوبِ، وَمِرآةً لَهَا إطارٌ ذَهَبِيّ. . . .

وَقَالَت:

– لا تَنْظُرِي إلَيهَا قَبْلَ مُرُورِ أسْبُوعٍ. . وَلا تُغَادِرِي مَنْزِلكِ أبَدًا قَبْلَ مُرُورِ الأسْبُوعِ. . وَعِنْدَئِذٍ سَتُصْبِحِينَ أجْمَلَ فَتَاةٍ فِي المَدِينَةِ. . . وَعَادَتْ عَلْيَاءُ إلَى مَنْزِلِهَا وَهِيَ سَعِيدَة. وَبَدَأتْ تُنَفِّذُ نَصَائِحَ المَرأةِ بِدِقَّةٍ.

وَمَرَّت الأيَّام، وَانْقَضَى الأسْبُوعُ، وَأخْرَجَت عَلْيَاءُ المِرآةَ ذَاتَ الإطَارِ الذَّهَبِيّ. .

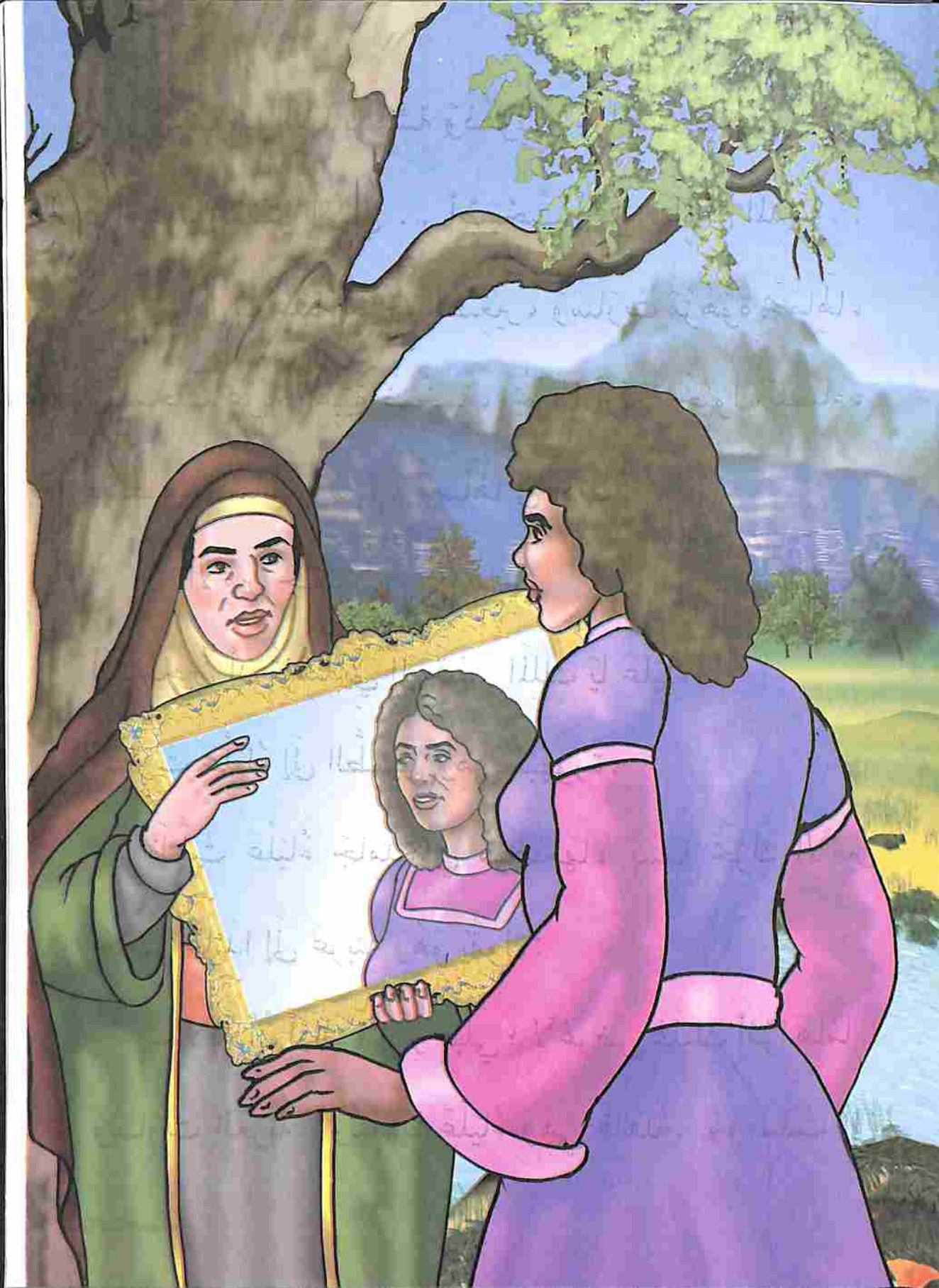

وَنَظَرَتْ إِلَيهَا بِدَهْشَةٍ وَذُهُولٍ، وَرَاحَت تَهْمِسُ:

لَقَدْ تَحَقَّقَتْ أُمْنِيَّتِي . . أَصْبَحْتُ أَجْمَلَ فَتَاةٍ فِي المَدِينَةِ . .

وَغَادَرَتْ عَلْيَاءُ مَنْزِلَهَا الصَّغِير، وَسَارَتْ مَزْهُوَّة بِجَمَالِهَا، وَلَمَحَتْ عَرَبَةً ذَهَبِيَّةً ضَخْمَةً، يَجُرُّهَا أَرْبَعَةُ خُيُولٍ بَيضَاء، يَهْبِطُ مِنْهَا شَابٌّ وَسِيمٌ، وَسَأَلَهَا فِي أَدَبٍ:

أَنَا الأَمِيرُ جَاسِر . .

أَتَسْمَحِينَ أَنْ تُرْشِدِينِي إِلَى قَصْرِ المَلِكِ يَا عَلْيَاء؟!

أَشَارَتْ عَلْيَاءُ إِلَى الطَّرِيقِ وَهِيَ مَبْهُورَةٌ.

ظَلَّتْ عَلْيَاءُ جَامِدَةً فِي مَوْضِعِهَا، بَينَمَا تَحَرَّكَ الأَمِيرُ جَاسِر عَائِدًا إِلَى عَرَبَتِهِ وَهُوَ يَقُولُ:

ـ لاَبُدَّ أَنْ أَرَاكِ قَبْلَ رَحِيلِي؛ لأَعْرِضَ عَلَيكِ أَمْرًا هَامًّا.

وَسَارَت العَرَبَةُ، وَتَبِعَتْهَا عَلْيَاءُ وَهِيَ ذَاهِلَة، وَوَصَلَتْ إِلَى

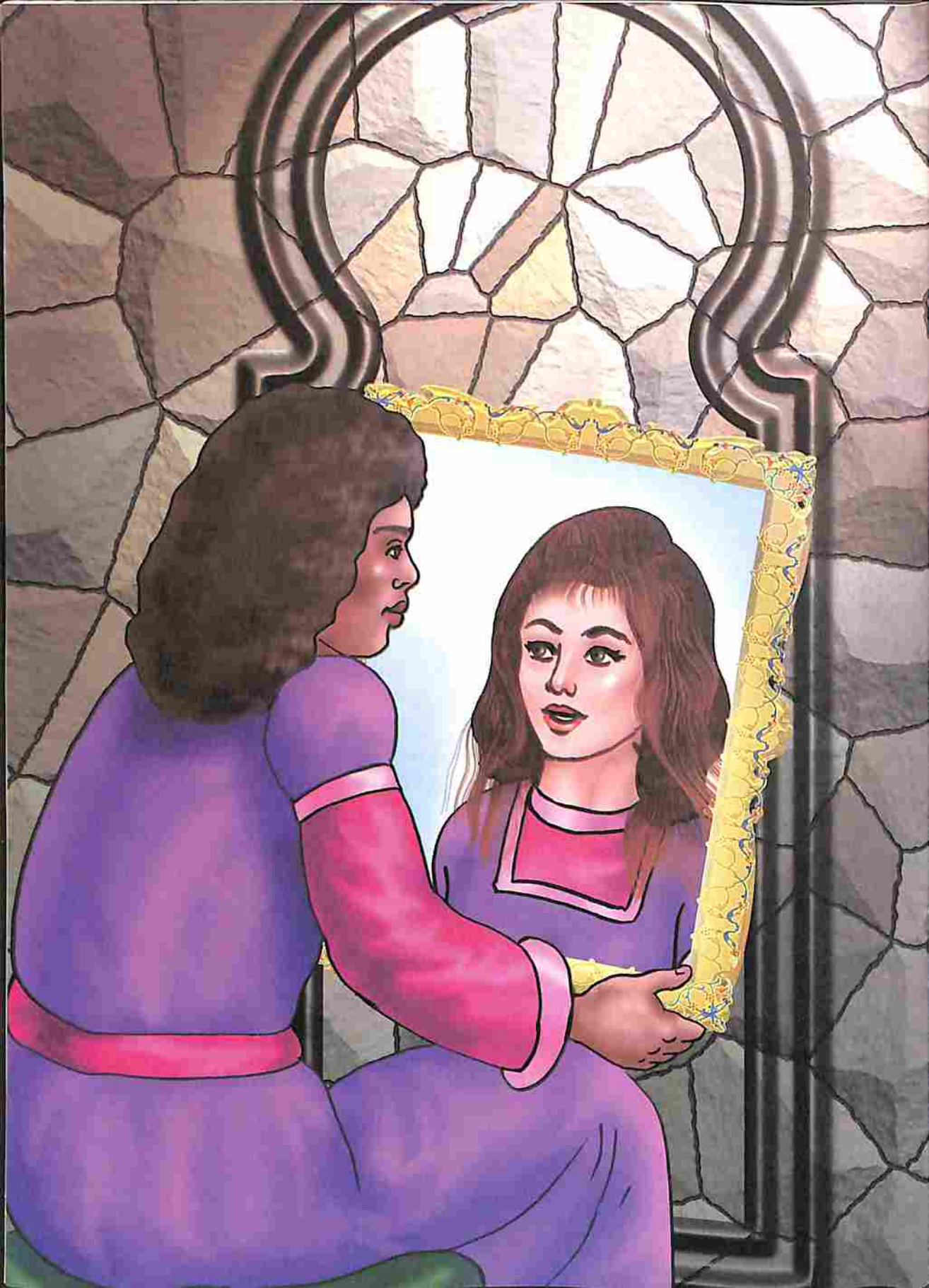

القَصْرِ، وَعَرَفَتْ بَعْضَ المَعْلُومَاتِ عَنْ الأمِيرِ جَاسِر.

وَعِنْدَمَا غَادَرَتْ القَصْرَ، رَأتْ المَرْأةُ تَنْتَظِرُهَا، وَطَلَبَتْ مِنْهَا أنْ تُسَاعِدَهَا مَرَّةً أخْرَى بِبَعْضِ المَالِ.

وَتَرَدَّدَتْ عَلْيَاء . . إنَّها فِي حَاجَةٍ لِنُقُودِهَا لِتَشْتَرِيَ ثَوْبًا أنِيقًا . . تَسْتَقْبِلُ بِهِ الأمِيرَ جَاسِر . .

وَوَجَدَتْ نَفْسَهَا تَقُولُ:

ـ أنَا آسِفَةٌ يَا أُمَّاهُ . . لَمْ آخُذْ مُرَتَّبِي اليومَ . .

ثُمَّ إنَّ ظُرُوفِي المَادِيَّة تَغَيَّرَتْ وأنَا أحْتَاجُ المَالَ الآنَ.

وبَدَأت حَيَاةُ عَلْيَاء تَتَبَدَّلُ تَدْرِيجِيًّا . . .

بَدَأ الجَمِيعُ يُلاحِظُ مَا طَرَأَ عَلَى عَلْيَاء مِنْ تَغْيِيرٍ.

لَمْ تَعُدْ تِلْكَ الفَتَاةَ الطَّيِّبَةَ القَلْبِ الَّتِي لا تَتَرَدَّدُ فِي مُسَاعَدَةِ كُلِّ مَنْ حَوْلَهَا . .

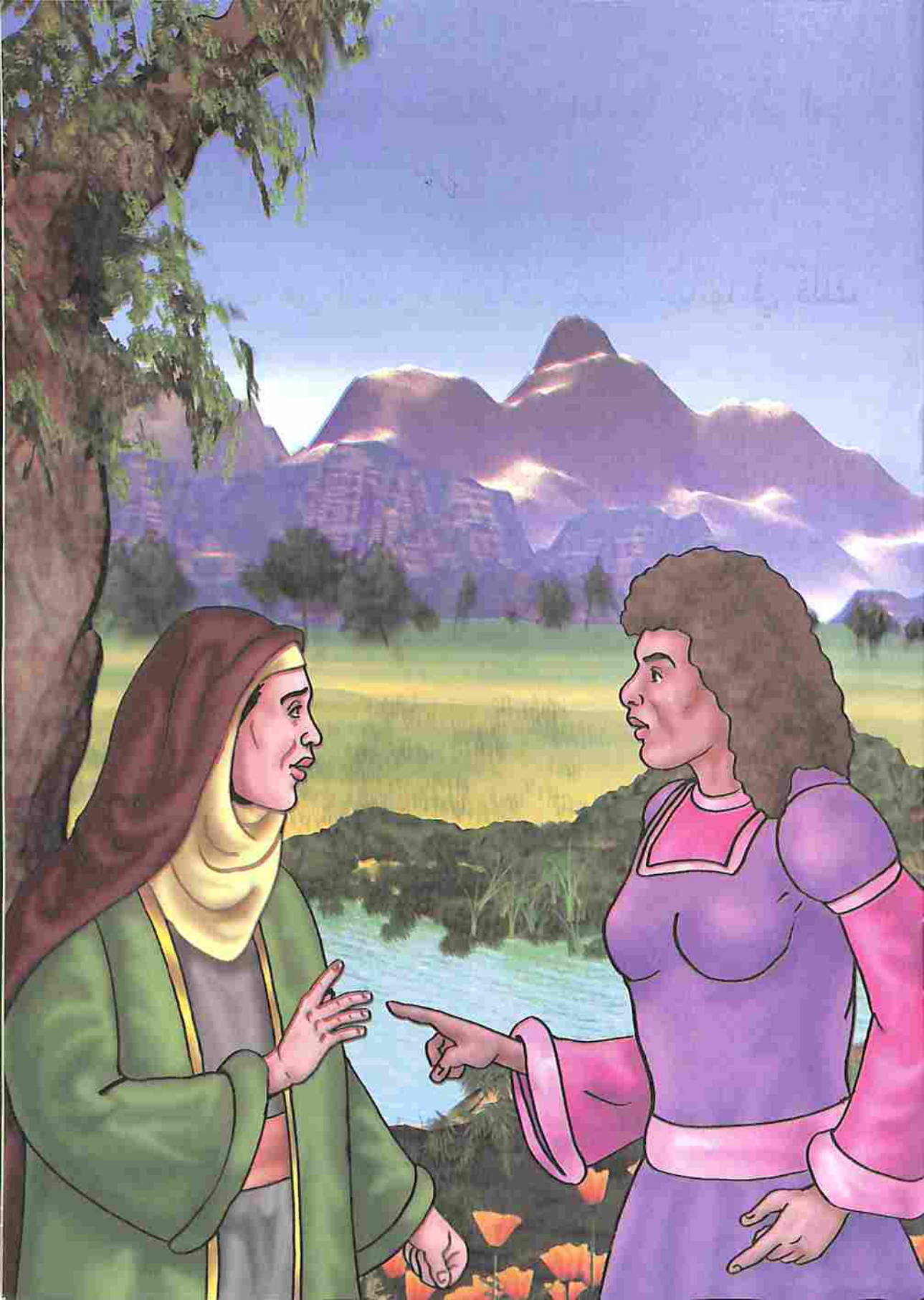

وَالَّتِي تَتَفَانَى فِي عَمَلِهَا ، وَتُخْلِصُ فِي آدَاءِ وَاجِبَاتِهَا نَحْوَ أَهْلِ مَدِينَتِهَا .

وَابْتَعَدَتْ عَنْ النَّاس، وَبَدَأتْ تَضِيقُ بِحَيَاتِهَا فِي ذَلِكَ المَنْزِلِ الصَّغِيرِ . .

إِنَّها تُرِيدُ مَنْزِلاً كَبِيرًا ، لَهُ حَدِيقَةٌ وَاسِعَةٌ، تُرِيدُ مَالاً وَفِيرًا ، وَمُجَوْهَرَاتٍ ثَمِينَةً .

وَبَينَمَا هِيَ غَارِقَةٌ فِي أَحْلامِهَا ، حَضَرَتْ إِحْدَى قَرِيبَاتِ الأَمِيرِ جَاسِر لِزِيَارَتِهَا ، وَقَدَّمَتْ إِلَيهَا عُقْدًا مِنَ اللُّؤلُؤِ الثَّمِين، وَصَرَّحَتْ لَهَا أَنَّ الأَمِيرَ جَاسِر يُرِيدُ أَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَيهَا، وَبَعْدَ انْصِرَافِهَا رَاحَتْ عَلْيَاءُ تَقْفِزُ فَرَحًا وَهِيَ تُفَكِّرُ أَنَّها سَتُصْبِحُ أَمِيرَةً لِبِلادٍ كَبِيرَةٍ.

وَفِي الصَّبَاحِ زَارَهَا المَلِكُ وَقَالَ لَهَا فِي حَنَانٍ:

– عَلْيَاءُ.. لَقَدْ تَقَدَّمَ لِخِطْبَتِكِ شَابٌّ كَرِيمُ الخُلُقِ.. فَارِسٌ.. جَرِيءٌ.. شُجَاع.

خَفَقَ قَلْبُ عَلْيَاءِ وَهِيَ تُفَكِّرُ: تُرَى هَلْ صَرَحَ الأمِيرُ جَاسِر المَلِكَ بِرَغْبَتِهِ فِي الزَّوَاجِ مِنْهَا؟

وَأشَارَ المَلِكُ إلَى البَابِ، وقَالَ:

– هَا هُوَ فَارِسُنَا الشُّجَاع..

وَغَاضَتْ سَعَادَةُ عَلْيَاء وَهِيَ تَنْظُرُ إلَى القَادِمِ فِي ذُهُولٍ..

إنَّهُ لَيسَ الأمِيرُ جَاسِر.. إنَّهُ الفَارِسُ مَحْمُود.

لَمْ تَتَرَدَّد عَلْيَاء، وَاجَهَتْ الفَارِسَ مَحْمُود فِي تَكَبُّرٍ، وَقَالَتْ:

– لِمَاذَا لَمْ تَطْلُبْ يَدِي إلا بَعْدَ أنْ صِرْتُ جَمِيلَة.

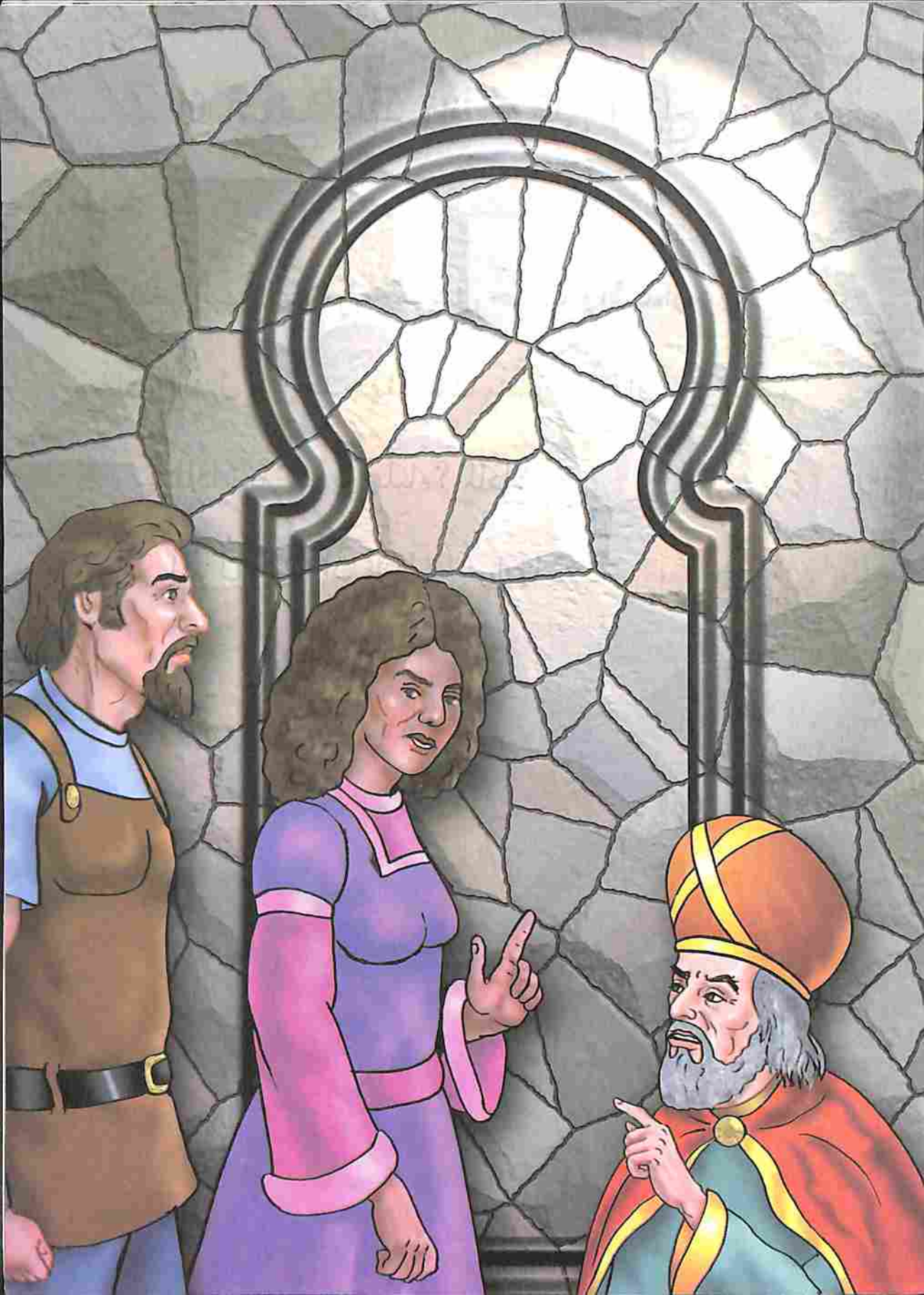

ـ أنا آسِفَة.. لَقَدْ وَافَقْتُ عَلَى الزَّوَاجِ مِنَ الأَمِيرِ جَاسِر.

نَظَرَ إِلَيهَا الفَارِسُ مَحْمُود فِي حُزْنٍ، وَاسْتَدَارَ عَلَى عَقِبَيهِ، وَغَادَرَ المَنْزِل، وَحَدَجَهَا المَلِكُ بِنَظْرَةِ إِشْفَاقٍ، وَغَمْغَمَ:

ـ لِمَاذَا تَغَيَّرْتِ يَا عَلْيَاء؟ لِمَاذَا؟

وَغَادَرَ المَنْزِلُ دُوْنَ أَنْ يَنْتَظِرَ جَوَابَهَا.

وَذَاتَ يَوْمٍ جَاءَ الأَمِيرُ جَاسِر إِلَى عَلْيَاء، وَأَنْبَأَهَا بِقُرْبِ مَوْعِدِ السَّفَرِ فَامْتَلأَتْ نَفْسُهَا بِالسَّعَادَةِ، وَنَظَرَتْ إِلَيهِ، فَوَجَدَته قَلِقًا، فَسَأَلَتْهُ فِي حَيرَةٍ:

ـ عَلامَ القَلَقُ أَيُّهَا الأَمِير؟

قَالَ فِي حُزْنٍ: إِنَّنِي أَخْشَى أَنْ يُهَاجِمَنَا قُطَّاعُ الطُّرُقِ أو الأَعْدَاءِ فِي رِحْلَةِ العَوْدَة.

قَالَتْ عَلْيَاءُ فِي حَماسٍ :

– السَّيفُ الجَدِيدُ . . الَّذِي قَهَرْنَا بِهِ الأعْدَاء . . لا بُدَّ أنْ يَتَسَلَّحَ بِهِ الحُرَّاسُ الَّذِينَ يَسِيرُونَ مَعَنَا . . حَتَّى يَقْضُوا عَلَى قُطَّاعِ الطُّرُقِ .

وَرَاحَتْ تَشْرَحُ لَهُ سِرَّ صِنَاعَةِ السَّيف الجَدِيد .

وَلَمْ تَدْرِ عَلْيَاءُ أنَّهَا ارْتَكَبَتْ أكْبَرَ خَطَأٍ فِي حَيَاتِهَا .

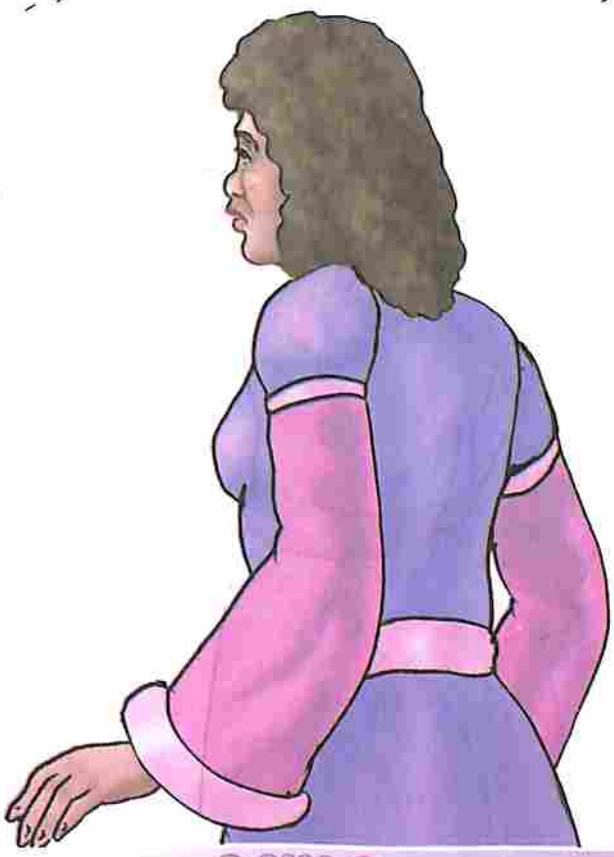

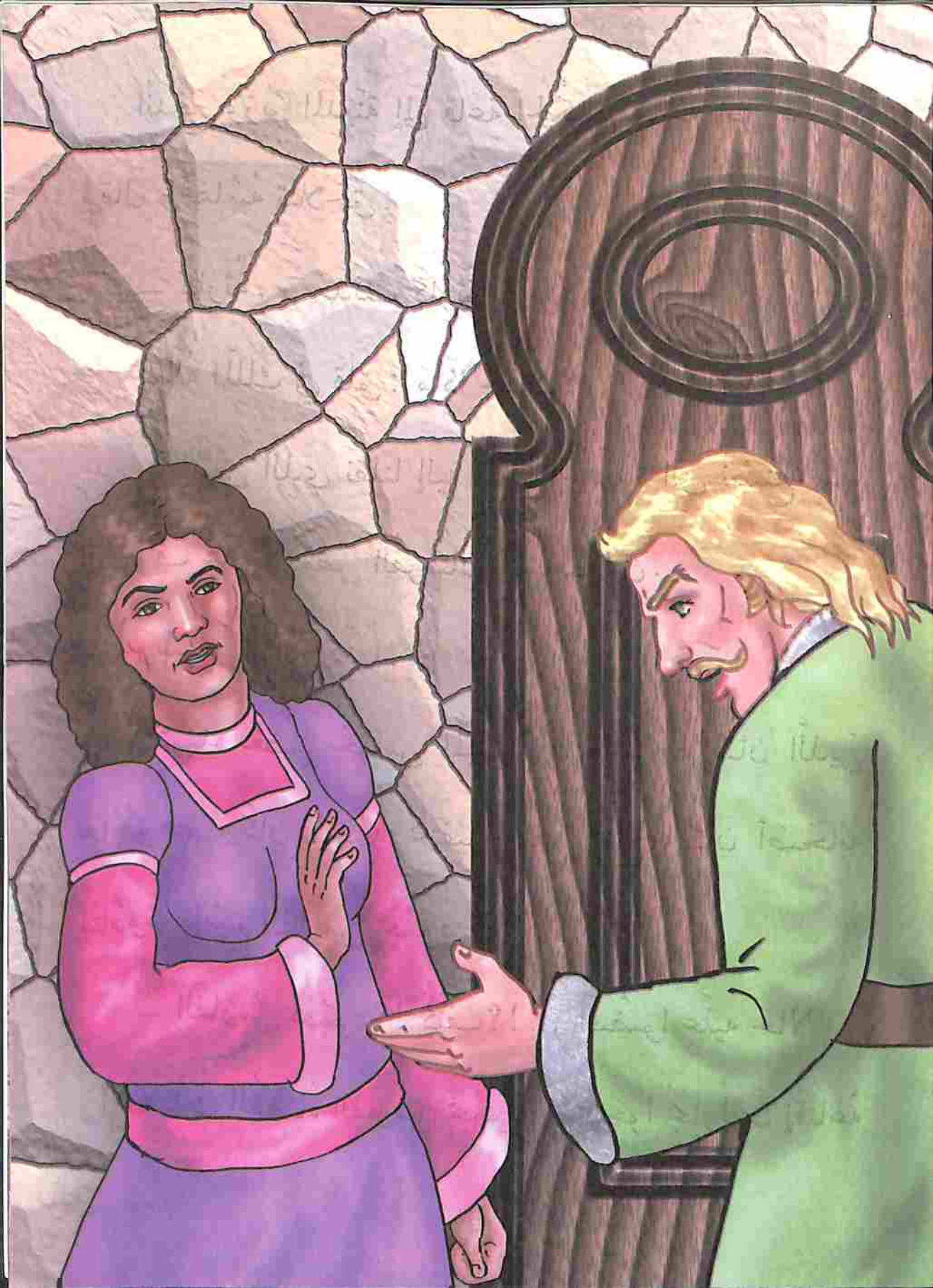

انْدَفَعَ وَزِيرُ المَدِينَةِ إلَى قَاعَةِ الحُكْمِ، وَاتَّجَهَ نَحْوَ المَلِكِ، وَقَالَ وَأَنْفَاسُهُ تَتَلاحَقُ:

ـ كَارِثَةٌ.. حَدَثَتْ كَارِثَةٌ يَا مَوْلاي.

سَأَلَهُ المَلِكُ فِي قَلَقٍ: مَاذَا حَدَث؟

ـ المَبْنَى الَّذِي نَقَلْنَا إليهِ المَادَّةَ الجَدِيدَة التِي نَصْنَعُ مِنْهَا السُّيوفَ هَاجَمَهُ بَعْضُ الفُرْسَانِ الـمَجْهُولِين..

وَسَرَقُوا المَادَّةَ كُلَّهَا.

وَشَهِدَ بَعْضُ حُرَّاسِ المَبْنَى بأنَّ قَائِدَ الفُرْسَانِ الَّذِينَ هَاجَمُوهُم وَكَانَ وَجْهُهُ مُخْتَفِيًا خَلْفَ قِنَاعٍ، كَانَ أصْحَابُهُ يُنَادُونَهُ باسْم الفَارِس مَحْمُود.

ـ الفَارِسُ مَحْمُود؟! كَيف؟!.. اقْبِضُوا عَلَيه حَالاً.

وَلَمْ تُصَدِّقُ القُضَاةُ الفَارِسَ مَحْمُود، وَرَاحُوا يُحَاوِلُونَ إقْنَاعَهُ

أنْ يُرْشِدَهُم إلَى الفُرْسَانِ لِيَسْتَعِيدُوا المَادَةَ الجَدِيدَةَ. . .

وَعِنْدَمَا تَأَكَّدُوا مِنْ إصْرَارِهِ عَلَى الإنْكَارِ أصْدَرُوا حُكْمَهُم بإعْدَامِهِ. . وَحَدَّدُوا مَوْعِدَ تَنْفِيذِ الحُكْمِ. .

فِي صَبَاحِ اليَوْمِ التَّالِي.

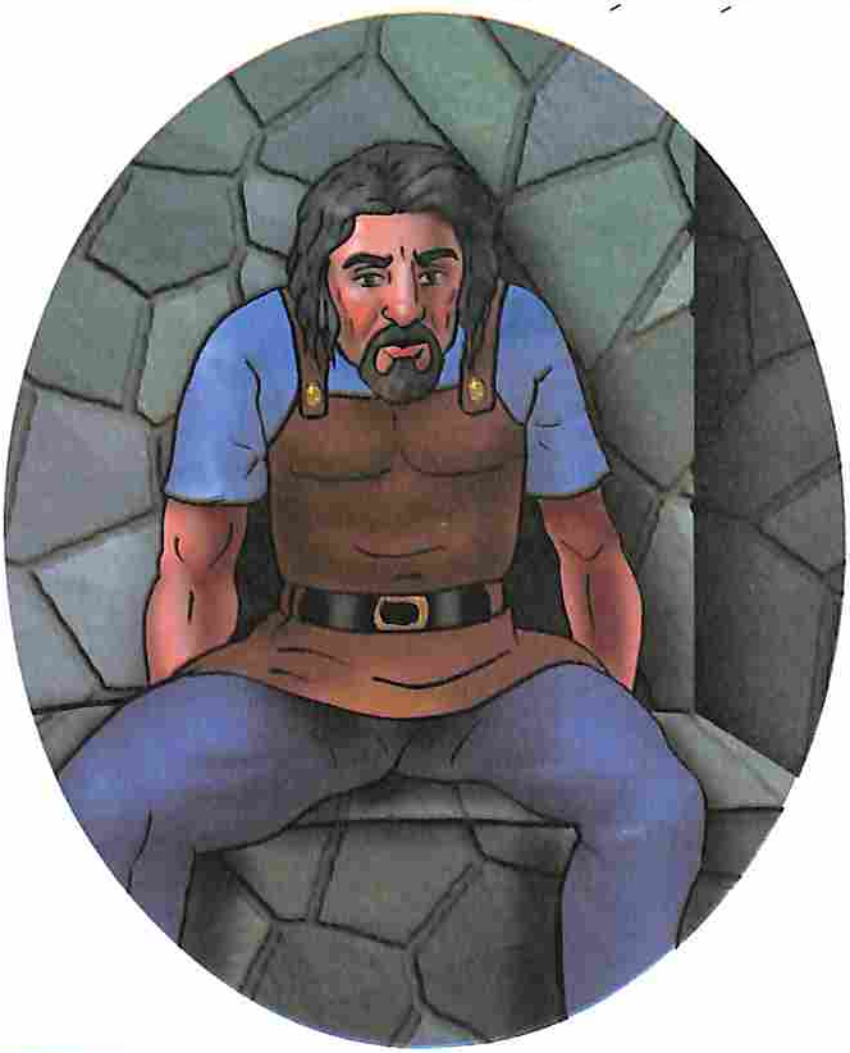

انْتَهَتْ عَلْيَاءُ مِنْ إعْدَادِ حَقِيبَتَهَا، وَنَقَلَتْ كُلَّ مَتَاعِهَا إِلَيهَا، ثُمَّ غَادَرَتْ مَنْزِلَهَا، وَقَصَدَتْ قَصْرَ الأمِير جَاسِر.

وَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَى القَصْرِ سَمِعَتْ صَوْتَ الأمِير جَاسِر صَادِرًا مِنْ خَلْفِ أَحَدِ الأبْوَابِ يَقُولُ فِي مَرَحٍ:

– لَقَدْ خَدَعْنَا الفَتَاةَ السَّاذِجَةَ لِتُرْشِدَنَا إِلَى سِرِّ السُّيُوفِ الجَدِيدَةِ، وَأَلْصَقْنَا التُّهْمَةَ بِالفَارِسِ مَحْمُود..

وَارْتَفَعَ صَوْتُ قَرِيبَةِ الأمِير جَاسِر تَقُولُ:

وَلَمْ يَخْطُرْ بِبَالِ الفَتَاةِ أَنَّ مَلِكَ المَدِينَةِ المُعَادِيَةِ الَّتِي هَزَمُوهَا فِي المَعْرَكَةِ الأخِيرَةِ أَرْسَلَكَ مُنْتَحِلاً شَخْصِيَّةَ الأمِيرِ جَاسِر لِتَعْرِفَ سِرَّ الانْتِصَارِ الَّذِي حَقَّقَهُ فُرْسَانُ هَذِهِ المَدِينَةِ عَلَى جُنُودِنَا.

وَعَلَتْ ضَحِكَاتُ الأمِيرِ المُزَيَّفِ وَقَرِيبَتِهِ.

وَشَعُرَتْ عَلْيَاءُ بِالأَرْضِ تَمِيدُ تَحْتَ قَدَمَيهَا . . وَلَكِنَّهَا تَمَاسَكَتْ . . وَرَاحَتْ تَعْدُو بِأَقْصَى سُرْعَتِهَا وَهِيَ تُفَكِّرُ كَيفَ تَمْنَعُ الأَمِيرَ المُزَيَّفِ مِنْ تَنْفِيذِ خُطَّتِهِ . .

وَكَيفَ تُنْقِذ الفَارِسَ مَحْمُود .

حَاوَلَتْ عَلْيَاءُ أَنْ تُقَابِلَ المَلِكَ، لِتَشْرَحَ لَهُ مَا حَدَثَ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَجِدْهُ، وَوَقَفَتْ حَائِرَة مُتَرَدِّدَة، ثُمَّ أَسْرَعَتْ إِلَى مَبْنَى السِّجْنِ، كَانَتْ تَعْرِفُ حَارِسَهُ، وَكَثِيرًا مَا سَاعَدَتْهُ، وَحَكَتْ لَهُ قِصَّةَ الأَمِيرِ المُزَيَّفِ، لِذَلِكَ وَافَقَ أَنْ تَدْخُلَ لِزِيَارَةِ الفَارِسِ مَحْمُود، وَمَا كَادَ يَرَاهَا مَحْمُودُ حَتَّى صَاحَ :

ـ عَلْيَاءُ . . أَنَا بَرِيء .

قَالَتْ وَأَنْفَاسُهَا تَتَلاحَقُ : أَعْرِفُ أَنَّكَ بَرِيء .

وَرَاحَتْ تَرْوِي لَهُ مَا حَدَثَ . .

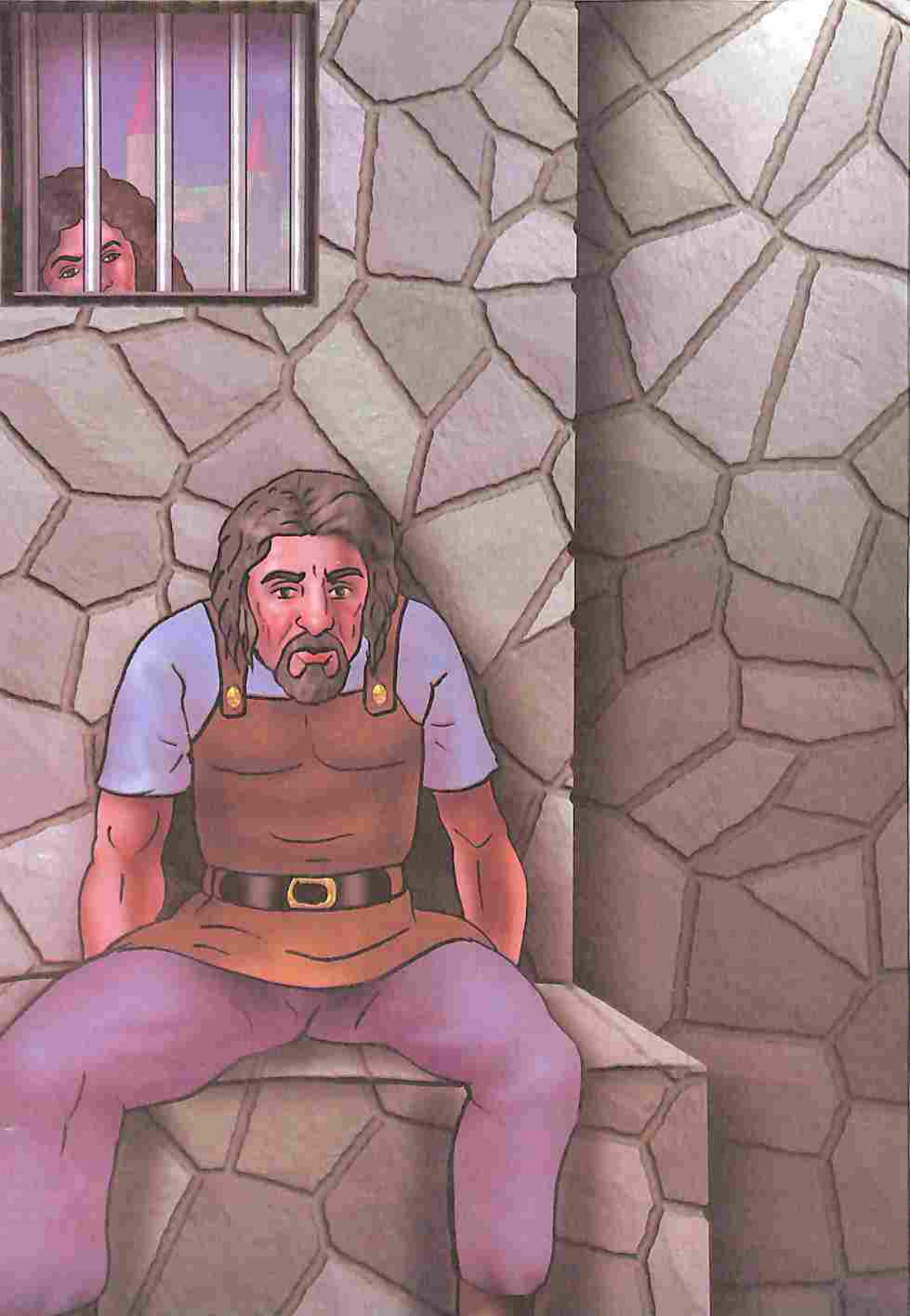

وَعِنْدَمَا انْتَهَتْ قَالَ فِي مَرَارَةٍ:

– لَيْتَنِي أَسْتَطِيعُ أَنْ أُغَادِرَ السِّجْنَ.. لأَمْنَعَ هَذِهِ الكَارِثَةَ.... قَالَتْ عَلْيَاءُ فِي ثِقَةٍ:

– سَوْفَ يُسَاعِدُنَا الحَارِسُ عَلَى الخُرُوجِ لإِنْقَاذِ مَدِينَتِنَا.

وانْطَلَقَ الثَّلاثَةُ بِأَقْصَى سُرْعَةٍ إِلَى مَنْزِلِ الفَارِسِ مَحْمُود، وَتَسَلَّحُوا بِثَلاثَةِ سُيُوفٍ جَدِيدَةٍ وَأَسْرَعُوا إِلَى قَصْرِ الأَمِيرِ جَاسِر الَّذِي كَانَ يَتَأَهَّبُ للرَّحِيلِ وَسْطَ حُرَّاسِهِ، وَصَاحَ الفَارِسُ مَحْمُود:

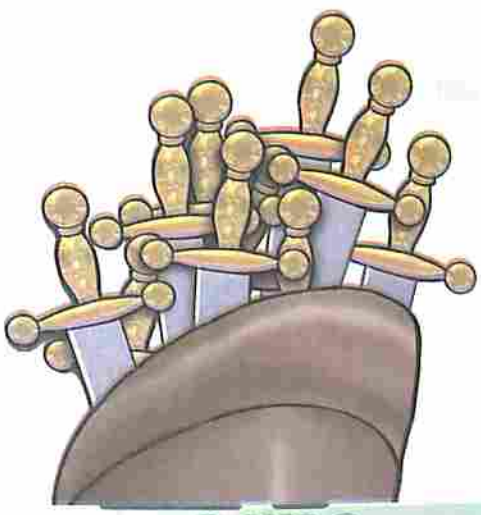

ـ قِفْ أيُّهَا الجَاسُوسُ . .

صَرَخَ الأمِيرُ فِي حُرَّاسِهِ: اهْجِمُوا عَلَيهِ.

وانْدَفَعَ الفَارِسُ مَحْمُود إلَى الحُرَّاسِ، شَاهِرًا سَيفَهُ . .

وَرَاحَ يُوَجِّهَ ضَرَبَاتِهِ القَوِيَّة إلَى سُيُوفِ الحُرَّاسِ، فَيَشْطُرُهَا عَلَى الفَوْرِ . . وَحَمَدَتْ عَلْيَاءُ اللَّهَ، فَالوَقْتُ لَمْ يَتَّسِعْ لِيَصْنَعَ حُرَّاسُ الأمِير المُزَيَّف سُيُوفًا جَدِيدَةً . .

ثُمَّ وَاجَهَ الأمِيرُ المُزَيَّف، وَرَاحَ كُلٌّ مِنْهُم يَنْظُرُ إلَى الآخَرِ فِي تَحَدٍّ، وَارْتَفَعَ السَّيفَانِ، وَانْقَضَّ سَيفُ الفَارِسِ عَلَى سَيفِ خَصْمِهِ فَشَطَرَهُ..

وَحَاوَلَ الأمِيرُ المُزَيَّفُ الهَرَبَ، وَلَكِنَّ الفَارِسَ مَحْمُود وَالحَارِسُ حَاصَرَاهُ، وَقَبَضَا عَلَيهِ، وَتَوَجَّهَ الجَمِيعُ إلَى قَصْرِ المَلِكِ، لِيُثْبِتَ الفَارِسُ مَحْمُود بَرَاءَتَه، وَيُعِيدُ المَادَّةَ الجَدِيدَةِ إلَى المَبْنَى الخَاصِّ بِهَا.

★ ★ ★

أمَّا عَلْيَاء فَقَدْ عَادَتْ إلَى مَنْزِلِهَا، وَأخْرَجَتْ مِرآتَهَا ذَات الإطَارِ الذَّهَبِيّ..

فَوَجَدَتْهَا مَكْسُورَة، فَأخْرَجَتْ المِرآةَ القَدِيمَةَ، وَنَظَرَتْ إلَيهَا، وَلَمْ تُصَدِّق عَينَيهَا..

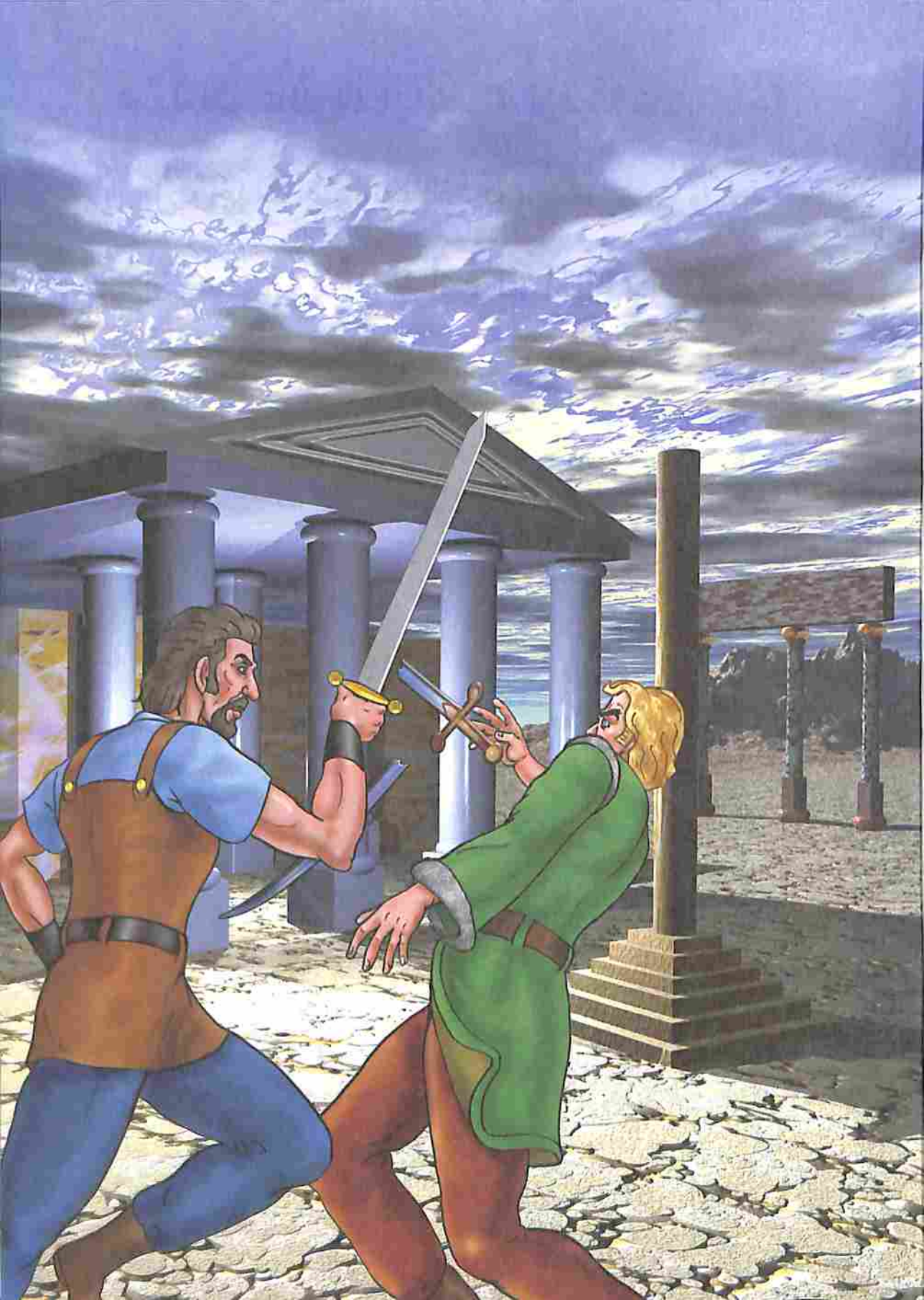

لَمْ تَجِدْ أَمَامَهَا تِلْكَ الفَتَاةَ الجَمِيلَةَ الرَّشِيقَةَ . . .

بَلْ وَجَدَتْ صُورَتَهَا القَدِيمَةَ .

أَسْرَعَتْ عَلْيَاءُ إِلَى المَرأةِ ، لِتَسْأَلَهَا عَنْ السِّرِّ . . .

وَعِنْدَمَا وَصَلَتْ ، رَأَتْهَا تَبْكِي فِي قَهْرٍ، وَقَدْ وَقَفَ صَاحِبُ الأَرْضِ أَمَامَهُم . . . وَرَاحَ يَقُولُ فِي قَسْوَةٍ :

لَقَدْ انْتَهَت المُهْلَةُ . . وَلَمْ تُسَدِّدُوا بَقِيَّةَ النُّقُود . . أُرِيدُ نُقُودِي الآنَ . . فَوْرًا .

خَلَعَتْ عَلْيَاءُ عِقْدَ اللؤلؤِ الَّذِي أَهْدَاهُ إِلَيهَا الأَمِيرُ المُزَيَّف ، وَقَدَّمَتْهُ لِلرَّجُلِ قَائِلَةً :

ـ خُذْ . . إنَّ ثَمَنَه أكْثَرُ مِنَ النُّقُودِ الَّتِي تُرِيدُهَا .

انْدَفَعَتْ المرأةُ نَحْوَهَا تُقَبِّلُهَا وَتَشْكُرهَا وَهِيَ تَبْكِي . .

فَقَالَتْ لَهَا عَلْيَاءُ :

مَا سِرُّ مَا حَدَثَ لِي ؟

لِمَاذَا لَمْ أعُد جَمِيلَة . .

بَعْدَ أنْ انْكَسَرَتْ المِرآةُ؟

قَالَت المَرأةُ فِي خَجَلٍ :

يَا عَلْيَاء . . .لَقَدْ كُنْتِ أجْمَلَ فَتَاةٍ فِي المَدِينَةِ بِخُلُقِكِ وَحِرْصِكِ عَلَى مُسَاعَدَةِ النَّاسِ . .

وَعِنْدَمَا التَقَيتُ بِكِ وَبُحْتِ لِي بِرَغْبَتِكِ قَرَّرْتُ أنْ أسَاعِدَكِ . . مَنَحْتُكِ المرآةَ المَسْحُورَةَ . . الَّتِي بَدَّلَتْ شَكْلَكِ دَاخِلَهَا فَقَطْ . . إنَّ شَكْلَكِ لَمْ يَتَغَيَّر أبَدًا فِي عُيُونِ النَّاس . . بَل تَغَيَّرَ إحْسَاسُكِ فَقَطْ . .

صِرْتِ مُقْتَنِعَة أنَّكِ أصْبَحْتِ جَمِيلَة .

قَالَتْ عَلْيَاءُ فِي أَسَفٍ :

حَقًّا . . إنَّ الجَمَالَ الحَقِيقِيّ لَيسَ جَمَالَ المَنْظَرِ الخَارِجِيّ . .

بَلْ جَمَالُ البَاطِن . . وَحُسْنِ الخُلُقِ .

وَاحْتَضَنَتْ المَرأَةَ وَهِيَ تَبْكِي .

وَعِنْدَمَا عَادَتْ إِلَى مَنْزِلِهَا ، كَانَ فِي انْتِظَارِهَا مُفَاجَأة . .

كَانَ المَلِكُ جَالِسًا دَاخِلَ مَنْزِلِهَا ، وَمَا كَادَ يَرَاهَا حَتَّى قَالَ فِي بَشَاشَةٍ : هَذِهِ هِيَ عَلْيَاءُ ابْنَتِي التِي أَعْرِفُهَا .

قَالَتْ عَلْيَاءُ فِي أَسًى :

ـ لَقَدْ كَانَتْ مِحْنَة . . وَلَكِنِّي تَعَلَّمْتُ مِنْهَا الكَثِيرَ .

قَالَ المَلِكُ فِي سَعَادَةٍ : مَعِي ضَيفٌ آخَر .

وَأشَارَ إلَى البَابِ، وَدَخَلَ الفَارِسُ مَحْمُود . .

بَينَمَا قَالَ المَلِكُ :

وَسَأعْلِنُ للشَّعْبِ كُلّه نَبَأ زَوَاجِ قَائِد الفُرْسَانِ الجَدِيدِ وَأجْمَل فَتَاةٍ فِي المَدِينَةِ .

تمت بحمد الله

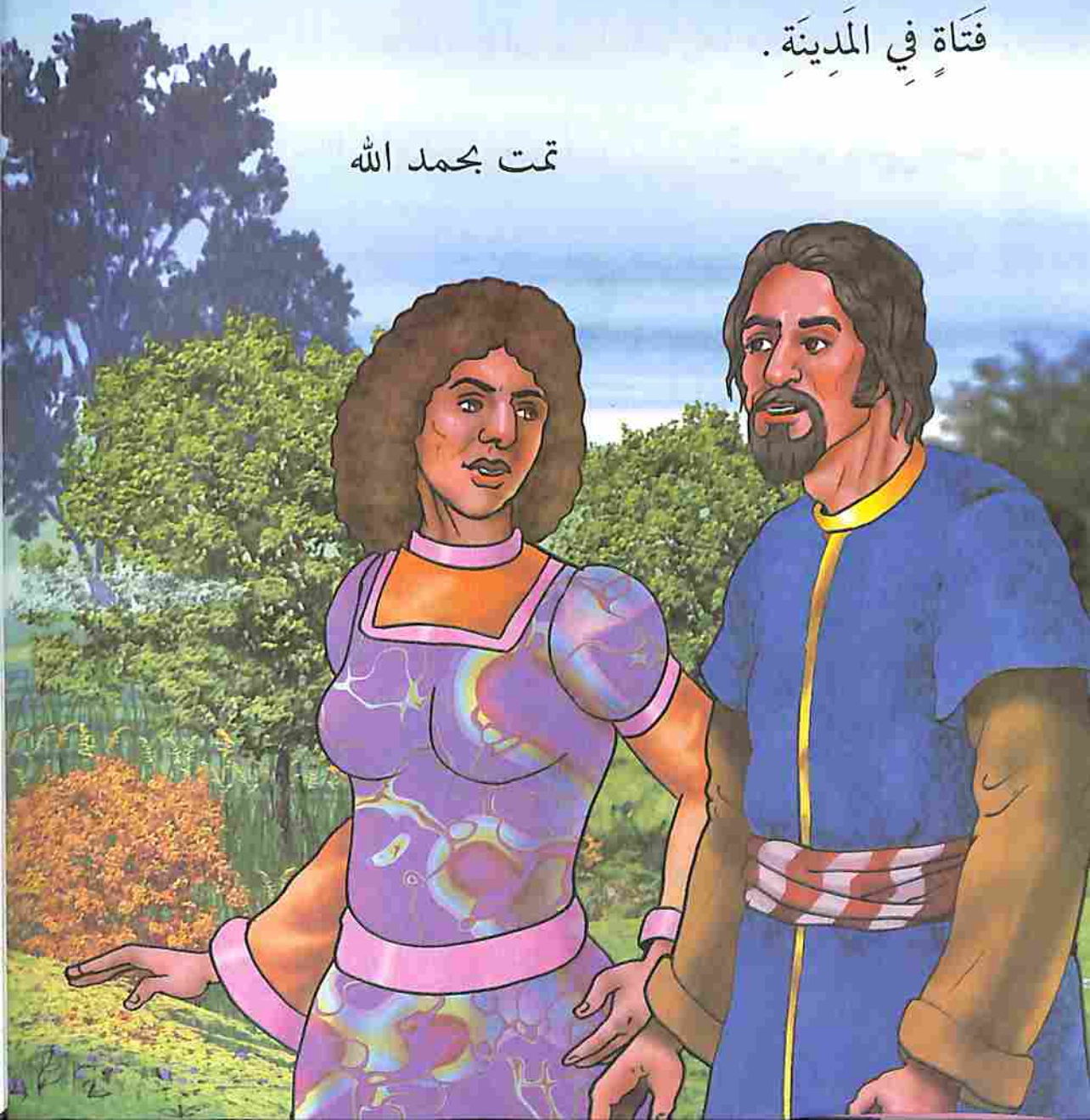

أسئلة حول القصة

- لماذا أحب أهل المدينة علياء؟
- ما المشكلة التي كانت تثير حزن علياء؟ولماذا أحب الملك علياء؟
- ما المهمة التي كلف بها الملك علياء؟
- من الفارس الذي ابتكر السيوف الجديدة؟
- ما المفاجأة التي كانت في انتظار الأعداء يوم المعركة؟
- لماذا لم تشترك علياء في الاحتفال بالنصر؟ وماذا فعلت؟
- ما المكافأة التي أعطاها الملك لعلياء؟ وكيف تصرفت فيها؟
- ما المفاجأة التي رأتها علياء في المرآة الجديدة؟
- ما شعور علياء بعد أن أصبحت جميلة؟
- ما هو التغيير الذي طرأ على علياء بعد أن صارت جميلة؟
- ما هي هدية الأمير جاسر لعلياء؟ وماذا يريد منها؟
- لماذا رفضت علياء الزواج من الفارس محمود؟
- كيف خدع الأمير جاسر علياء لتبوح له بسر السيف الجديد؟
- لماذا اتهم الملك الفارس محمود بالخيانة ؟
- كيف اكتشفت علياء حقيقة الأمير المزيف؟ وماذا فعلت؟
- كيف تم إنقاذ المادة الجديدة من السرقة؟وما هو الجمال الحقيقي؟

أطلب الأعداد الأخرى من المكتبة الذهبية
لتتعرف على قصص جديدة
ذات أحداث ومغامرات مثيرة ورائعة

المكتبة الذهبية للأطفال